

4- سورة التين مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم) نشر هدى

القرآن الشيخ د.ماهر الفحل 31ربيع الثاني 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فهذا هو مجلسنا الرابع من مجالس - 00:00:00
تدارس القرآن ومجلسنا في هذا اليوم نقرأ سورة التين ونتدارس ما فيها. اجلس جيدا ايها الفتاة هل تستطيع قراءتها يا طارق ام لا انا
سوف اقرأ وانت تردد بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:19
اول شيء بهذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان انا الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم.
والتين والزيتون. والتين والزيتون وطور سنين فطور سنين - 00:00:42
وهذا البلد الامين وهذا البلد الامين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم اجر غير ممنون - 00:01:15
الا الذين امنوا. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وعامل لي الصعاب الحاج وعملوا الصالحات. فلم اجر فلم اجر
غير ممنون غير من النون. فما يكذبك بعد بالدين فما يكذبك بعد بالدين؟ لا فما يكذبك بعد بالدين - 00:01:52
سين يكذبك بعض في الدين. بالدين. بالدين اليس الله باحكم الحاكمين اليس الله باحكم الحاكمين؟ احفظ جيدا يا بني حينما كنا في
بيتنا في العراق حفظتك هذه ونحن عند الباب - 00:02:25
فراجع حفظك يا بني ولا تضيع القرآن يرحمك الله ونحن في بلاد غربتنا مقاصد هذه السورة هذه السورة العظيمة لها مقاصد من
مقاصدها اولا ترابط الشرائع السماوية التي انزلها الله تعالى رحمة بالعباد - 00:02:50
من مقاصد هذه السورة بيان الصلة بين الفطرة والايامن في السورة تركز على قيمة الانسان وشرفه بدينه وسفوله وهوانه اذا تخلى
عن دينه ثالثا اثبات البعث والنشور وان هذا من حكمة الله وان هذا من رحمة الله تعالى - 00:03:13
وربنا جل جلاله قد كرم الانسان حينما لم يكن شيئا مذكورا فصار شيئا مذكورا ثم خلق الله الانسان ثم سخر الله للانسان ما في
السموات وما في الارض واسيغ عليه نعمه ظاهرة وباطنا - 00:03:40
وربنا جل جلاله قد ذكر في القرآن الكريم التوراة والانجيل والذبور وذكر ربنا الصحف. صحف ابراهيم هذه السورة اين نزلت سورة
التين؟ نزلت سورة التين بمكة وسيأتينا من هذه السورة الدليل على انها قد نزلت في مكة - 00:04:03
فهذا ينبغي ان لا يختلف فيه عما تتحدث سورة التين في هذه السورة ذكر الله تعالى انه خلق الانسان في احسن تقويم واحسن
اعتدال وان هذا الحسن في قامته الانسان ليس في جسده وشكله بل في باطنه وفي الاخلاق التي جاملها الله في الانسان - 00:04:28
وفي هذه السورة بيان ان رفعة الانسان بايمانه وعمله الصالح وان سفود الانسان بتركهما وخلق الانسان بهذه الهيئة دليل على عظمة
الخالق المبدع. فانت حينما تجد الانسان يسمع والذي خلقه - 00:04:56
سميح ولما تجد إنسان يرسل سيده الذي خلقه بصير وهكذا فتأخذ من هذه الصفات صفات الخالق سبحانه وتعالى فربنا جل جلاله
قادر على البعث قادر على النشور لان الذي خلق الانسان من عدم قادر على ان يعيده - 00:05:23
فربنا جل جلاله يعيد الانسان ثم يجازيه على عمله. فان الله لم يخلقنا عبثا ولن يتركنا سدى عما تتحدث سورة التين في هذه السورة

ذكر الله تعالى انه خلق الانسان في احسن تقويم واعتدال - [00:05:44](#)

وان رفعة الانسان بايمانه وعمله الصالح وان طفوله بترك الايمان وترك العمل الصالح وبالتفريق وهذا دليل على عظمة الخالق المبدع
فربنا جل جلاله قادر على ان يعيد الانسان وان الله سبحانه وتعالى ما خلقنا عبثا - [00:06:08](#)

ولن يتركنا سدى والتين والزيتون اقسام ربنا جل جلاله بالتين والزيتون لشرفهما على النباتات ولشرف مواضع نباتهما فان ارض الشام
وبيت المقدس ارض النبوات السابقة وفي ذلك تذكير بنعمة الله على خلقه - [00:06:37](#)

التين والزيتون وطور سين وطور سينين اللي هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل سيناء. قال تعالى وشجرة تخرج من
طور سيناء وسيلين صفة للطور وهي بمعنى حسن وفي صحيح البخاري ورقم خمسة الاف وثمان مئة وثلاث وعشرين - [00:07:10](#)

قال النبي هذا سنا اي هذا حسن على لهجة الحبشة وطول سنين وهذا البلد الامين وهذا البلد الامين دلالة على ان هذه السورة مكية
كما قلت وهذا المقصود به مكة لان كل شيء يأمن فيه - [00:07:36](#)

في هذا البلد وقد حرم الله مكة يوم خلق السماوات والارض وجدد ابراهيم حرمة. فلم تزل العرب يعظمون البيت وعلى هذا فهذه
الاقسام الاربعة تشير الى مواطن الرسالات بيت المقدس - [00:07:58](#)

والشام عيسى عليه السلام طول سنين اللي هو في سيناء موسى عليه السلام البلد الامين النبي صلى الله عليه وسلم الذي بني الذي
بعث هناك وهو الذي يرد الناس الى الحنيفية السمحة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام - [00:08:22](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا هو جواب القسم اي معتدل الخلقة في احسن صورة سوي الاعضاء منتصب القامة ذات نظرة
سوية وذا عقل وايضا يميز بين الخير والشر - [00:08:44](#)

وغالب المخلوقات خلقها الله تعالى مكبتا على وجوهها اما الانسان فانه معتدل الخلقة منتصب على قدميه وهذا من سلامة الفطرة
وانه خلق سويا على الفطرة التي خلقها الله الفطرة الاصلية التي خلقها الله - [00:09:08](#)

كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي صحيح مسلم في الحديث القدسي
خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم - [00:09:32](#)

وبود من من الاخوة اهل التفسير دائما ان يربطوا بين القرآن والتفسير وان يعنى بالصحيح من الاحاديث جاء في المختصر في
التفسير اولا اقسام الله بالتين ومكان نباتي وبالزيتون ومكان - [00:09:55](#)

ثباته ثانيا اقسام بجبل الطور الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام ثالثا واقسم بمكة البلد الحرام الذي يأمن من دخل فيه رابعا لقد
خلقنا الانسان بفطرة سليمة ومنهج قويم - [00:10:23](#)

يعلف به ربه ويوحده خامسا ثم جعلنا ان افسد فطرته وانحرف في مسلكه مرتبة سفلية تجعله احط من الحيوانات سادسا الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم ثواب دائم غير مقطوع وهو الجنة - [00:10:46](#)

تابعا فاي شيء يحملك ايها الانسان على التكبير ليوم الجزاء بعد ما عاينت من علامات قدرته الكثيرة تامنا اليس الله يجعل يوم القيامة
يوما للجزاء. طبعا هذه جاءت بالكتاب هكذا والصواب يجعل - [00:11:13](#)

اليس الله يجعل يوم القيامة يوم الجزاء باحكم الحاكمين واعدلهم ايعقل ان يترك الله عباده سدى دون ان يحكم بينهم فيجازي
المحسن باحسانه والمسيء باساءته اذا هذه السورة ربنا اقسام باقسام عظيمة ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:11:42](#)

لكن ما الذي حصل ثم رددناه اسفل سافلين. هذا الذي حصل عند الناس حينما بدلوا نعمة الله. ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءت
فان الله شديد العقاب اي جعلناه في احط الدركات - [00:12:06](#)

اي في النار والكفار هم الخاسرون. قال تعالى فجعلناهم الاخسرين. وفي سورة الصافات فجعلناهم الاسفلين ومن لازم دخولهم النار
انقلاب صورتهم الى القبح تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. يا سلام - [00:12:26](#)

كنت مع اخي الحاج سالم سلمه الله وجميع المسلمين قبل خمس سنوات في سيارته تذاكرنا التفسير انا واياه فقرأ علي هذه الاية
وكان قد حفظها من صوت ماهر العقد وكان خائفا من هذه الاية. نعم - [00:12:49](#)

التخويف من النار لا بد ان نخاف من النار اذا ثم رددناه اسفل سافلين هذا الانسان حينما ينحط بفطرته يستحق النار والانسان لما خلق في احسن تقويم لابد ان يكون مكانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر - [00:13:04](#)

لكن الانسان لما خالف هذه النعم وسهل فيها استحق ان ينحط في اسفل سافل في اسفل مكان وفي اشد مكان ولذا بودنا من جميع الناس ان يفقهوا القرآن وان يفقهوا معانيه - [00:13:23](#)

وبودنا انت ايها الطالب ان تتفقه في هذه المعاني وتعلمها للناس ولذلك مجالس القرآن مجالس القرآن لاجل القرآن لابد ان نحبي مجالس القرآن وان نبصر العباد بكلام رب العباد قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - [00:13:40](#)

وهذه لها معاني فالمؤمن الذي يعمل الصالحات اذا رد الى ارض العمر فانه يكتب له ما كان يعمل من العمل اي حل مقيما كما في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر - [00:14:07](#)

كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما وايضا غير والمنع غير مقطوع وهو الجنة وهذه لها معاني عديدة قال فما يكذبك بعد بالدين؟ المقصود بالدين الدينونة وهي بمعنى الجزاء - [00:14:24](#)

والحساب والاستفهام بالاستنكار يعني كيف يكذب الانسان بالدينونة؟ والله قد خلقه في احسن تقويم يعني ربنا ما خلقنا في احسن تقويم وسخر لنا الارض والسماء وما فيهما وادر علينا الارزاق - [00:14:47](#)

الا لحكمة وهو ان الانسان يحاسب على عمله ويجازى على عمله. فربنا جل جلاله يحاسبنا وهذا من حكمة البيان ان الله يعين العباد. اليس الله باحكم الحاكمين؟ فربنا احكم الحاكمين - [00:15:07](#)

ولابد ان يعيد العباد حتى يجازيهم على اعمالهم تدبر ما الذي نتعلمه من السورة شرف الله بقاها فانزل فيها وحيه. الثورات الانجيل القرآن يا له من تفضيل وتشريف الدليل طبعا والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين - [00:15:25](#)

طبعا سمي الامين سمي امينا لانه من دخله كان امنا فالله جعله امنا والامين هذا بمعنى الامن اولم يروا انا جعلنا حرما امنا والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. فهذه الاقسام عبر وعظمت - [00:15:53](#)

وايات ربنا جل جلاله يلفت الانظار اليها كيف نتخلق بهذه الاية او هذه الايات ان نعلم قلوبنا بالوحي لننال كل خير وبركة وشرف والعزة من الله تعالى كرم الله ابن ادم فخلقه على اكمل ما يكون من الخلقة الظاهرة - [00:16:13](#)

فسبحان الله الخلاق. ما الاية التي تدل على ذلك؟ قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم التزكية كيف نتخلق بهذه الاية؟ ان لا نكتفي بالحفاظ على اجسادنا وصورنا ظاهرا - [00:16:47](#)

وانما نحافظ على فطرتنا السريرة التي فطرننا الله عليها باطنا ولا ولا نلوثها بالاعتقادات الباطلة ولا بالاعمال القبيحة هذا الانسان الذي خلقه الله وجمل صورته الم يهده الله فهو في مرتبة - [00:17:05](#)

ان لم يهده الله ان لم يهده الله فهو في مرتبة اسفل من مرتبة الانعام كما قال سبحانه في الحديث القدسي يا عبادي كلکم زال الا من هديته - [00:17:26](#)

فاستهدوني اهدكم اذا الانسان اذا حينما يرى هذه البهائم قد وهذا الدجاج وهذا السمع قد سخره الله لنا وجعله نعمة لنا اذا عصى الانسان ربه فهو ادنى من هذه البهائم - [00:17:40](#)

طبعا ما الاية الدالة على ذلك قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي اسفل سافلين في الدنيا فهو اسفل من كل الساحلين بل حيوان افضل منه واذا في الآخرة حينما يسفلوا في النار فتتغير خلقته بعذاب النار - [00:18:03](#)

التزكية اتطلب اسباب الهداية لماذا؟ لآخرج من الظلمات الى النور ولارتقي من الدرس الاسفل الى المنزلة العلية منزلة العبودية لله الرفعة عند الله والعطاء الذي لا ينقطع انما ينال بالايامن والعمل - [00:18:23](#)

الصالح لا بالحسب ولا بالنسب الدليل على ذلك قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون التزكية اي كيف نتخلق باية بالاية ان نجتهد لنفوذ بالجنة ونعيمها الدائم - [00:18:46](#)

ولا يحصل لنا هذا النعيم بالايامن وحده. بل لا بد من الاعمال الصالحة التي تزيد هذا الايمان تقويه لان الايمان يزيد بالطاعة وينقص

بالمعصية اقام الله سبحانه على البعث ادلة كثيرة. منها خلق الانسان وانشاؤه - [00:19:11](#)

فلا ينبغي للعبد الذي لم يكن شيئاً حتى خلقه الله ان يكذب بيوم القيامة. ما الدليل قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين التزكي ان نتفكر بعقولنا التي ميزنا الله بها في علامات - [00:19:35](#)

قدرته الدالة على عظمة الخالق المبدع فان هذا التفكير سيقودنا الى الايمان بيوم الحساب الله سبحانه وتعالى احكم الحاكمين. ومن حكمته ان جعل للناس يوماً يرجعون فيه اليه فيوفيههم اعمالهم - [00:19:53](#)

طيرها وشرها ما الدليل قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين ان نؤمن بعدل الله تعالى وحكمته بجعل يوم القيامة يوماً للجزاء فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته طبعاً مما يستفاد في - [00:20:13](#)

يعني كيف تطبق السورة بعد تعلمها سيضع هدف دخول الجنة نصب عينيه فاكثر من اجل ذلك من الصالحات ليزداد ايماني ففي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:20:36](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم اي في الحديث القدسي وربنا يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون في حق المجتمع سأتعلم العقيدة السليمة التي امرنا الله بها في كتابه - [00:21:02](#)

ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته واعلمها باهل بيتي واحذرهم من المعتقدات الباطلة التي تفسد فطرتنا بان لا تكون سبباً في هلاكنا. عملاً بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - [00:21:27](#)

عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعفون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذا هذه السورة العظيمة كما قلنا لها مقاصد ترابط الشرائع السماوية التي انزلها الله بيان السنن بين الفطرة والايمان فيها اثبات البعث والنشور - [00:21:57](#)

وفي قوله تعالى وهذا البلد الامين نص على ان هذه السورة مكية كما في سورة البلد في قوله وانت حل بهذا البلد ومن اسماء مكة زادها الله تشرifa وتكريما وحفظها الله من كل شر. البلد الامين - [00:22:19](#)

وقد فضل الله مكة بالامن الكوني وآآ قد فضلها الله بالامن الكوني وحفظها ربنا يعني جل جلاله ممن يريد بها بسوء كما في حادثة الفيل ومنه تحريم شجرها وصيدها وتقليد حرمة الدماء والاموال والاعراض فيها - [00:22:39](#)

وكذلك تحريم السيئات فيها اكبر حرمة من غيرها من المعاني التي ينبغي ان نعاود المعاني فيها في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. من تأمل هذه الاية وعظم في نفسه معناها لم يتجرأ ان يسخر من انسان خلقه الله - [00:23:10](#)

ولا ان يحتقر خلقه مدحها الله سبحانه وتعالى فليحذر الانسان اذا عاب على الاخرين يحذر ان يعيب على الخالق سبحانه وتعالى ليس المراد في حسن التقويم الجانب الجسدي المشاهد في الانسان فقط - [00:23:36](#)

لان من الخلق الحسن يعني الخلق الحسن الذي يتخلق به الانسان على الشريعة الاسلامية وهذا ايضا هو من احسن التقويم وما ركب في الانسان من الاجهزة الباطنة كالجهاز التنفسي والهضمي والعصبي - [00:23:56](#)

وكذلك العقل الذي ميز الله به الانسان واقدره على الفهم والادراك والشرع قد جعل العقل مناطق التكليف الانسان يتخوف من هذه الاية ثم رددناه اسفل سافلين ليحذر ان يكون الانسان من السافلين - [00:24:13](#)

فالساهلون هم سفلة الاعتقاد والاشراك والشهوات المحرمات يكون الانسان اسفل سافل ان يأخذ في تغيير ما فطر عليه من التقويم والايمان وكذلك والعباد بالله سفور الاخلاق من الطمع والجشع والجزع والهلع - [00:24:34](#)

والجبين والفحش في قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعلم النساء ان الايمان والعمل الصالح هما سبب النجاة في الدنيا والاخرة وهما سبب النجاة من سوء المصير وهما سبب الفوز بالاجر الكبير - [00:24:53](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بربهم وخالقهم والههم وعملوا الصالحات الاعمال الصالحة داخلة في الايمان فلا يكون ايماناً بدون اعمال صالحة وقد نص عليها من اجل الاهتمام بها. كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين - [00:25:14](#)

والصلاة الوسطى نافذة من الصلاة لكن الله قد خصها بالذكر لاهميتها فلم اجر غير ممنون هنا يزيح الانسان مطاياها فيتفكر في هذه

الاية ليعمل اجر عند الله لا يعلمه الا الله - [00:25:39](#)

غير ممنون اي غير مقصود فاجره متواصل الى ابد الابد في الجنة بثلاث ما يكون في الدنيا فان متاع الدنيا ينقطع. اما نعيم الآخرة فانه لا ينقطع ابدا فما يكذبك بعد بالدين. استفهام انكاري والفاء للتفريع - [00:25:57](#)

والتفريع ففي ذلك تفريع الانكار على ما ذكر قبلها من دلائل الايمان والقدرة والمعنى اي شيء يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث والجزاء بعد وضوح الادلة وقيام البرهان على ذلك - [00:26:18](#)

فان من خلقك بعد ان كنت عدما قادر على اعادتك مرة اخرى للجزاء وعند هذه الاية التفات من الغيبة الى الخطاب بتشديد الانكار والتوبيخ اليس الله باحكم الحاكمين اي اقظاهم - [00:26:36](#)

واعدهم واحسنهم صنعا وتدبيرا والاستفهام للتقرير وفي هذه الاية وعيد لكل مكذب وفي ذلك دليل ان البعث والنشر للجزاء والحساب والقصاص موجب حكمة الرب فجاء ما فتأبى حكمته ان لا يجزي الذين اساءوا بما عملوا - [00:26:59](#)

وتأبى حكمته ان لا يجزي الذين احسنوا بالحسنى بل ان الجزاء والقصاص والحساب من مظاهر رحمته كما دل عليه قوله تعالى مالك يوم الدين بعد ذكر الرحمن الرحيم فمن مظاهر رحمته ان الله يعيد العباد ليجازيهم على اعمالهم - [00:27:25](#)

وتأمل قوله تعالى قل لمن ما في السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة. لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون من ما في السماوات والارض قل لله - [00:27:49](#)

كتب على نفسه الرحمة لما ذكر مظاهر العظمة لله ذكر ان هذه العظمة مما توج فيها كتب على نفسه الرحمة ثم ذكر مثالا من رحمته ليجمعنكم الى يوم القيامة فجمع الناس الى يوم القيامة من رحمته سبحانه وتعالى - [00:28:10](#)

ثم قال الذين خسروا انفسهم وهذه فيها ترابط مع سورة التين ثم رددناه اسفل سافلين. قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ذلك الذي خلق في احسن تقويم خسر نفسه - [00:28:31](#)

وخسر دنياه وخسر اخرته وخسر كل شيء حينما صار لا يؤمن وحينما انقلب من الفطرة السليمة وغير فطرة الله التي فطر الانسان عليها وليعلم ان من اسمائه احكم الحاكمين والحاكم اسم فاعل من الحكم - [00:28:50](#)

وكمال الحكم يتضمن اثبات الحكمة وكمالها. فربنا جل جلاله من حكمته ان خلق العباد امتحانا واختبارا ليظهر في ذلك فضل المضيعين ويبين في ذلك سوء السيئين فيحاسب الله سبحانه وتعالى كل عامل بعمله - [00:29:19](#)

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظنا وان يحفظ امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يبذل عثر هذه الامة يسرا وان يصلح البلاد والعباد امين - [00:29:45](#)